

الخطاب الدعوي في القرآن الكريم

دكتور

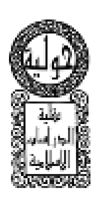
عمر حابس أحمد نوافله

المؤهل العلمي : دكتوراة في دراسات القران والسنة / التخصص : تفسير

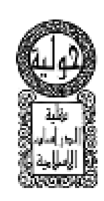
العمل الحالي : مديرا للمركز الثقافي الإسلامي / محافظة إربد – الأردن.

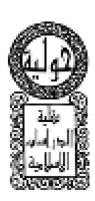
العنوان الحالي : الأردن / إربد




حولية
كلية
الدراسات
الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

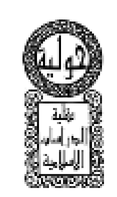




الملخص:

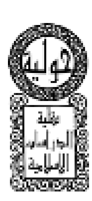
هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مفهوم وأهمية الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أظهرت النتائج أن هناك عدة مفاهيم للخطاب الدعوي من أهمها "الدعوة إلى توحيد الله والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة- سنة رسول الله ليكون الدين كله الله، وأن من أهم أساليب الخطاب الدعوي - إقامة الحجة وإزالة الشبهة، استخدام أسلوب الاستفهام المثير للانتباه، ضرب الأمثال، أظهرت النتائج أن من أهم سمات التي يجب أن تتوفر في الخطاب الدعوي: ضبط المرجعية للخطاب الدعوي بأن يكون قائما على العلم الشرعي، وضوح الخطاب وبساطته وعدم تعقيده أو التقعر في عباراته وألفاظه، شمولية الخطاب وتنوعه ليصل إلى جميع الناس، واقعية الخطاب وملامسته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان، إيجابية الخطاب وبناؤه على حسن الظن بالناس، تقدير ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله، الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي، وبناء على نتائج الدراسة فقد توصي الدراسة ما يلي: تكثيف جهود الدعاة من أجل تبليغ الدعوة إلى الله، العمل على إنشاء مراكز

دعوية ينطلق منها الدعاة، وتكون تحت قيادة موحدة، وبإشراف علماء مختصين في هذا المجال، لكي تلقي النجاح والانتشار.



Mission speech in the Qur'an

Abstract: This study aimed at recognizing to the concept and the importance of Mission speech In the Qur'an the findings of the study showed that there is several concepts for Mission speech and the most important the Call for unification of God and Acknowledgment of the certificate and The implementation of the method of God in the land in word and deed as it stated in the Qur'an and Sunnah - Sunnah of the Messenger of Allah to religion is all for Allah Among the most important of Mission speech methods _ The establishment of the argument And remove suspicion , Use the question style Interestingly and proverbs. The results also showed the most important features that must be available in the Mission speech: Set the reference of the Mission speech which is based on forensic science, and clarity of speech and simplicity and lack of complexity or concavity in his words and his words and Comprehensiveness of speech and diversity to reach for all people and realistic discourse and touching the needs of people with observance the time and place And positive discourse built on good thinking of people and assess the conditions of invitees and their conditions and gradient with him in the way of adhere to the provisions of religion And taking into account the priorities in the speech ,this is inherent in the jurisprudence of the call to God, and kindness, compassion and gentleness in speech even with abusive and activation of self-criticism and full acceptance in evaluation and Auditing of errors , The review of the human act is legitimate and Commitment in legitimate dialogue controls in the Mission speech. The researcher recommended to intensify preachers efforts to Report the Call for God, work on the establishment of advocacy centers from



preachers and it be under unified command and under the supervision of specialist Scientists in this field In order to receive success and spread.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أمَّا بعد:

إنّ الدعوة إلى الله هي السبيل الواضح لبسط الخير ودرء السُوء، لكسب الثواب وتجنُب العذاب والعقاب، وهي أداة التغيير الحقيقية في المجتمعات، ولذا كان المنهج المتّبع في خطايا محتاجاً إلى ضبط ومراجعة وتقويم، وكذا الوسائل والأساليب المستخدمة تحقيقاً لذلك المنهج ذي الأهداف الربانية.

إنَّ غاية المسلم وهدفه الأسمى في هذه الدنيا هو خلافة الله في الأرض وإعمارها، وتحقيق العبودية له سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾ [1] وبهذا يحتاج لمعينات يحقق بها هذا الغرض الكبير الذي مِن أجلهِ خُلِق،ومن هذه المُعينات الضوابط التي تضبط خطابه الدَّعويّ؛ يحتاجها لتوصيل رسالته الدَّعويّة السَّامية إلى أفراد المجتمع كافّة؛ وهو ما عُرِف بالخطاب الدَّعويّ الإسلاميّ.

إنَّ الإسلام اليوم أصبح مُتهما في قِيَمه الحضاريّة ومنهجه، الّذي يخاطب به النّاس ويدلّهم به، ويقنعهم بالتمسُّك به، وما من حركة غير راشدة تجتاح بلداً من بلدان العالم إلاّ وجهت سهامها الإبليسيّة نحو هذه الدّعوة السّامية التي جاءت هداية للنّاس متمشيةً مع نواميس الكون، وما جُبِلَتْ عليه الفطرة السليمة وانسجمت معه.

---
١. سورة (الذاريات: ٥٦)



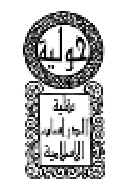
إنَّ من أسباب هذه التُّهَم الطريقةَ التي يُعْرَضُ بها الإسلام، والطبق الذي يُقدَّم فيه، وإنَّ مِن أوجب واجبات الإسلام على المسلمين في هذا الظَّرْف من الحياة بتعقيداتها الكثيرة، وبهذا التّداعي الكونيّ على الإسلام كتداعي الأكلة على قصعتها. إنَّ الواجب في هذا الوقت أنْ يُقَدَّم الإسلامُ منهجَ حياةٍ بدراسةٍ علميّة تتضح فيها الموجِّهات، والسياسات، والخطط الهادفة، والبرامج، والمشروعات المقنعة التي يمكن تنفيذها بسهولة ويسر لتتحقَّق رسالةُ السَّماءِ على الأرض.

إنَّ هذه الضوابط تتمثل في طريقة خطاب النّاس بالإسلام وامتثال القدوة والأسوة الحسنة؛ حيث إنَّ الرسالات السماويّة جاءت كُلُّها لتدُلَّ النّاس على وحدانية الله سبحانه وتعالى وأنَّه الخالق، وهو الرّزاق ذو القوة المتين؛ كما أنَّها جاءت لتحدِّد للنّاس حدود العبوديّة الّتي لاتصحُّ إلاّ لله الذي خلق الكون.

كما أنّ الرسالات لتكون واقعيةً قابلةً للتطبيق جاءت بمنهج المعاملة الحسنة واليُسر، فأصبح الدّين هو المعاملة، إنَّ العداء للإسلام الذي اعتور العالم وعَمَّهُ نتيجة ــ في بعض الأحيان ــ للمعاملة غير الإسلاميّة التي سلكها بعض المسلمين في التعامل مع الآخرين، ممّا أبرز صورةً شائهةً في الإعلام الغربيّ، وفي أذهان الغربيين عموماً عن الإسلام والمسلمين، رغم أنَّ مِنهم مَنْ يعرف حقيقة الإسلام، إلاَّ أنّ الغرض والتعصُّب لمنهج الإقصاء والإحلال هو الدّاعي لذلك، وهو أكثر ما يعاني منه الخطاب الإسلاميّ.

وتأسيساً على ذلك فإنَّ الحاجة تبرز لتعزيز قيم الدِّين ومضامينه مِن خلال خطابٍ دعويّ متجدِّد يضع في حسبانه كُلَّ ما يحيط به من ظروف،

ولكن قبل أن نتناول تجديد الخطاب الإسلاميّ حريٌّ بنا أن نقف على أسباب الدعوة إليه.



مشكلة الدراسة:

يعد الخطاب الدعوي أحد الركائز الأساسية لنجاح المشروع الحضاري التغييري؛ من حيث دوره في توجيه الإنسان إلى الحلول للمشكلات تكون وفق خطط مدروسة من طرف أناس متخصصين ومؤهلين في ضوء القيم الإسلامية، تستوعب موجات التحدي بشكليه الداخلي والخارجي-المعلن والخفي-، وتتماشى وتطلعاته الشخصية، وتوافق متطلبات عصره في العالمين الاسلامي والعربي، والخطاب الدعوي في القرآن الكريم بدأ منذ نزول القرآن الكريم، ولكن تأتي هذه الدراسة لتجديد الخطاب الدعوي في ضوء متغيرات العصر وظهور جماعات تحمل الخطاب الدعوي بطرق مختلفة وربما لا تتفق مع التعاليم الاسلامية السمحة، لذلك برزت مشكلة الدراسة الحالية في تسليط الضوء على أساليب الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، والسمات التي يجب أن تتوفر فيه بما يتفق تعاليم الدين الاسلامي.

أسئلة الدراسة:

- ما مفهوم الخطاب الدعوي في القرآن الكريم ؟
- ما أساليب الخطاب الدعوي في القرآن الكريم ؟
- ما أهم السمات التي يجب أن تتوفر في الخطاب الدعوي ؟
- ما مكونات الخطاب الدعوي ؟

أهمية الدراسة:

لا شك أنَّ موضوع الخطاب الدعوي في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر، من الموضوعات المهمة والجديرة

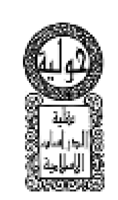


بالدراسة وتنبع أهمية هذا الموضوع من الأمور التالية: ما يعترض مجتمعاتنا الإسلامية اليوم من عولمة للعلوم، وانفتاح على العالم الغربي، وما نراه من بعد عن المنهل الأصلي في الدعوة والآداب والعقائد، يجعل الحاجة ملحة للوقوف أمام هذه التيارات حفاظاً على أسس وأصول منهجنا الإسلامي، ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر في كيفية تبليغنا للأفكار الإسلامية الصحيحة، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لتصحيح وضعنا الإسلامي.

تقسيم الدراسة:

قسِّمت هذه الدراسة إلى المقدمة ثمّ ثلاثة مباحث ومطلبين لكل مبحث، حيث بدأت الدراسة بتمهيد عن الخطاب الدعوي ومشكلة الدراسة وأهميتها، ثمَّ ثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول مفهوم الخطاب الدعوي وأهميته، وقسمه الباحث إلى مطلبين؛ المطلب الأول تضمَّن مفهوم الخطاب الدعوي، والمطلب الثاني اشتمل أهمية الخطاب الدعوي؛ أمَّا المبحث الثاني فتضمَّن وصف الخطاب الدعوي ومكوناته، وتمَّ تقسيمه إلى مطلبين؛ المطلب الأول اشتمل على وصف الخطاب الدعوي، والمطلب الثاني اشتمل على مكونات الخطاب الدعوي، واشتمل المبحث الثالث على أساليب الخطاب الدعوي ومجالات الخطاب القرآني وشموليَّته لأصناف المخاطبين، وتمَّ تقسيمه إلى مطلبين؛ المطلب الأول اشتمل على أساليب الخطاب الدعوي، والمطلب الثاني اشتمل على ومجالات الخطاب القرآني وشموليَّته لأصناف الناس، وأخيراً انتهت الدراسة بخاتمة لأهم ما تمَّ التوصل إليه من نتائج والتوصيات المقترحة في ضوء نتائج الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي وأهميته



المطلب الأول: مفهوم الخطاب الدعوي

أولاً: مفهوم الخطاب: في اللغة: ورد في لسان العرب كلمة "الخِطَاب" بمعنى: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان. ومنه الخُطبةُ، اسم الكلام الذي يتكلم به، ونحوه. ومنه الخَطب الشأن أو الأمر، الخطيب. وهي عند العرب: الكلام المنثور المُسجع ومنه صغر أو عظُم. وفي الترتيل العزيز قال: فَما خطْبكُم أَي المُخاطَبة، مفاعله، من الخِطَاب والمُشاورة. ومنه أيضاً خطَب المرأة يخطبها خطباً وخطبة: أي طلبها للزواج، "لأن ذلك مجرى حديث وكلام بين أكثر من طرف؛ لما فيه من الطلب وجمع الخَاطِب: خطّاب والرد بصيغة الإيجاب أو الرفض" [(١)].

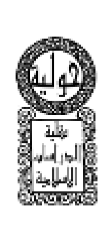
في الاصطلاح: يعد مصطلح الخطاب من المصطلحات التي شاع استعمالها وكثر تداولها في وقتنا الحالي. تعرض له الكثير من المتخصصين الأصوليون منهم والنقاد الأدبيين، واللسانيون على الخصوص والروائيون... الغربيون منهم، والعرب. تتقاطع تعاريفهم وتتداخل في أنه: مرادف للكلام سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً.

عرَّفه الزركشي بقوله: "الأصل في الخطاب أن يكون لمُعين وقد يخرج على غير معين ليفيد العموم[(٢)].

---

١. أبو زيد، نوري سعودي، (٢٠٠٥). الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية، مصر، مكتبة الآداب، ط: ١: ص (٧).

٢. الزركشي: البرهان في علوم القرآن (دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، ط (١٤٠٠)، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٠م)، مج(٠٤)، ج(٠٢)، ص(٢١٩).



ويعرِّفه معجم" مصطلحات أصول الفقه" بأنه:"الكلام، توجيه الكلام إلى الآخرين للإفهام سواء أكان الإفهام في الحال أم في المستقبل. الكلام الذي يقصد به إفهام من هو متهيئ للفهم وهو المكلف البالغ العاقل: وهي من الألفاظ المتداولة في أصول الفقه وتتردد في كتب أصول الفقه مصطلحات: دليل الخطاب، وفحوى الخطاب، ومعنى الخطاب [1].

عرَّفه طه عبد الرحمان بأنه:"كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً. وردت هذه الكلمة في معجم لاروس "Discours" في معناها العام لدلالة على ظاهرة فعلية أو قولية، أو كتابية لتجديد إيديولوجيا معينة أو لتحديد حالة عقلية في ظرف مهم بالنسبة لمجال معين فه أحد علماء اللسانيات بأنه: "كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض نية التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل للظروف والممارسات التي تمّ فيها".

عرَّفته إبراهيم: بقولها:"يشير مصطلح الخطاب إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً... وكثير من اللسانيين الذين يكتبون بالإنجليزية يرون أنَّ الخطاب يعني الحوار... وإذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته فإنه لا بد من القول إن الخطاب يقوم بين طرفين أحدهما مخاطِب وثانيهما مخاطَب" [2].

---

١. سانو، طب مصطفى، (٢٠٠٠). معجم مصطلحات أصول الفقه(بيروت: دار الفكر المعاصر، ط، (٠١م)، ص: ١٩.

٢. إبراهيم، رزان محمود، (٢٠٠٣). خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، (دار الشروق، ط:١، ص (١٩ -١٧).



مفهوم الدعوة:

عرفها محمد أبو الفتح البيانوني بقوله:"تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة[١].

عرفها توفيق الواعي بأنا: "الدعوة إلى توحيد الله والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة- سنة رسول الله ليكون الدين كله الله"[٢].

عرفها عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني بأنها:"هي الطلب بشدة وحث الدخول في دين الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً[٣].

المطلب الثاني: أهمية الخطاب الدعوي

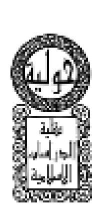
الخطاب الدعوي له أهمية عظمى عد من أهم طرق توصيل دعوة الله عز وجل إلى البشرية؛ حيث جمعاء، الخطاب الدعوي يجعل الدعاة يقومون بمهمة الأنبياء، وهذه المهمة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقاة على عاتق العلماء المخلصين، والدعاة الصادقين، الخطاب الدعوي من أفضل المقامات إلى الله، الخطاب الدعوي يغير من الأعراف الخاطئة، ويحدث النهضة المرجوة لإعادة مجد الدين. الخطاب الدعوي يقضي على الثقافات الأجنبية السائدة في مجتمعاتنا، والتي خلقت آثارا أفراد الشعب، مثل: اليأس من النهوض وبخاصة في

---

١. البيانوني، محمد أبو الفتح، (١٩٩٥). المدخل إلى علم الدعوة، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط ١٩٩٥، ص:٢٢.

٢. الواعي، توفيق، (١٩٩٥). الدعوة إلى الله الرسالة – الوسيلة – الهدف، مصر: دار اليقين، ط (١٩٩٥) ص: ١٩.

٣. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، (١٩٩٦). فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف.



الدين، والغرور والغفلة والانصراف عن الله عز وجل، والانغماس في الترف والمعصية، والافتتان بالأقوى والتشبه به وتفرقة، والانقسام والتطاحن على مطامع الدنيا؛ الأمر الذي زادنا ضعفا والتي لا تطرح، ونجد لها أهمية الخطاب الدعوي يرد على كثير من التساؤلات التي تطرح علينا دائما عظمى في حياتنا، ونجد رغبة جامحة في نشرها إيصالها إلى الناس كافة؛ مساعدة الدعاة على البذل والتضحية سواء في أوقاتهم، أو جهدهم، أو أنفسهم أحيانا لأنهم يتعاملون مع الله سبحانه وتعالى توريث الخطاب الدعوي من جيل إلى جيل دون تغيير أو تحريف [١].

وعن أهمية الخطاب الدعوي في حياة الأمة جمعاء، كما يلي الخطاب الدعوي له أهمية عظمى عد من أهم طرق توصيل دعوة الله عز وجل إلى البشرية:

١. الخطاب الدعوي يجعل الدعاة يقومون بمهمة الأنبياء، وهذه المهمة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقاة على عاتق العلماء المخلصين، والدعاة الصادقين.

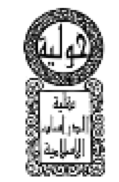
٢. الخطاب الدعوي من أفضل المقامات إلى الله.

٣. الخطاب الدعوي يغير من الأعراف الخاطئة، ويحدث النهضة المرجوة لإعادة مجد الدين، والإفاضة على الناس مما فيه من خير

---

١. أمين: صادق أمين، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٦ م.

وبركة، لقوله تعالى: "بل نقذف الحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" 



٤. الخطاب الدعوي يقضي على الثقافات الأجنبية السائدة في مجتمعاتنا، والتي خلقت آثارا أفراد الشعب.

٥. مساعدة الدعاة على البذل والتضحية سواء في أوقاتهم، أو جهدهم، أو أنفسهم أحيانا لأنهم يتعاملون مع الله سبحانه وتعالى.

٦. توريث الخطاب الدعوي من جيل إلى جيل دون تغيير أو تحريف.

١. (سورة الأنبياء، آية: ١٨).



المبحث الثاني: وصف الخطاب الدعوي ومكوناته

المطلب الأول : وصف الخطاب الدعوي

أ/ وضوح الدلالة:

قال أبن كثير: هذا القرآن الذي أنزلناه باللسان العربي الفصيح الكامل الشامل "ليكون بيناً واضحاً ظاهراً، قاطعاً للعذر مقيماً للحجة دليلاً إلى المحجة."

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يحدث حديثاً لو عده العاد لاحصاه، رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله وسلم يعيد الكلمة ثالثاً لنعقل عنه، رواه الترمذي ورواه البخاري بلفظ أخر.

ب/ قوة الحجة:

قال تعالى: (قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)، [(١)]

قال البغوي: سلطان مبين.. حجة بينة على صحة دعواكم.

قال السعدي: أي بحجة وبينة ظاهرة.

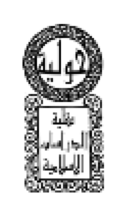
ج/ كفاية التبليغ:

منها مثلاً شمول جميع عناصر الرسالة بالتبليغ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ...)، [(٢)].

---

١. سورة إبراهيم، (الآية: ١٠)

٢. سورة المائدة، (الآية: ٦٧)



وقال القرطبي: قال أبن عباس: المعني بلغ جميع ما انزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته وهذا تأنيب للنبي صلى الله عليه وسلم لحمله العلم من أمته إلا يكتموا شيئاً من أمر شريعته.
وكذلك شمول البلاغ جميع المخاطبين، قال تعالى: (هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ) "[1]، قال أبن كثير: يقول هذا القرآن بلاغ للناس كقوله: (...لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ...)، "[2] أي هو بلاغ لجميع الخلق من أنس وجن.. وقال الراغب: البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى المقصد والمنتهى مكاناً كان أو زماناً من الأمور المقدرة. وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بلغو عني ولو أية وحدثوا بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب على مقعدة من النار"، رواه البخاري.

المطلب الثاني: مكونات الخطاب الدعوي

يمكننا أن نرد مكونات الخطاب الإسلامي إلي نوعين: المكون الشرعي وهو ما جاء به الوحي الإلهي من قرآن وسنة نبوية صحيحة وهو أصل الخطاب الإسلامي ومنطلقه ومرجعيته الثابتة الدائمة، لكونه صادر عن الله سبحانه وتعالى. والمكون البشري وهو ما فهمه واستنبطه البشر من النصوص الشرعية وما ليه كان أو فقهاً أو علوماً وأدباً، لذلك فهو فرع للمكون الأول ومؤسس منه نتج عن ذلك فكرا وبما أن المكون الشرعي قد أكسبه مصدره الرباني خصائص الربانية والشمول والثبات والتوازن والمرونة والصلاحية لكل زمان ومكان، فباستطاعتنا أن نكتشف بمعاييره كل خلل واضطراب في واقع الحياة القائم، ذا كان الخطاب، أي خطاب

---

١. سورة إبراهيم، الآية: (٥٢)
٢. سورة الأنعام، الآية: (١٩)



رهيناً للتطوير والتبديل دون تحفظ أو اشتراط فإن خطابنا الإسلامي وله وضعه الخاص، فهو لا يتغير ولا يتبدل في جوهره أي في ثوابته الأساسية المرتكزة على مكونه الشرعي مهما تغير الزمان والمكان والملتقى، وبغير هذه الثوابت أو المساس بها لا يكون إسلامياً، ولا يمثل حقيقة الإسلام وخصائصه وأما المكون الآخر ففيه يكون الاجتهاد والتطوير بما يراعي المخاطبين وظروفهم العامة.

إذا كان المحققون من أئمة الدين وفقهائه قد قرروا والخاصة زماناً ومكاناً، يقول الدكتور يوسف القرضاوي: أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال، والفتوى تتعلق بأحكام الشرع فإن نفس هذا المنطق يقول: إن تغيير الدعوة أو الخطاب يتغير بتغير الزمان والمكان والعرف والحال أحق وأولى [1].

يعتبر الخطاب الدعوى عبادة، والفرد المسلم مطلوب منه أن يعمل في مجال الدعوة، يقوم الخطاب الدعوي بالعمل على علاج المجتمعات التي أصيبت بكثير من العلل والأمراض في عقيدتها، وعبادتها، وعاداتها، وأخلاقها. يعمل الخطاب الدعوي على جمع كلمة المسلمين، وتحقيق الوحدة بينهم؛ لأن ذلك من القضايا الواجبة على الساحة الإسلامية، ولا غنى عنها لتحقيق الهدف العظيم وهو إقامة دولة الإسلام العالمية.

---

١. أبو العز، علاء الدين عبد الفتاح عبد الحميد، (٢٠١٤). متطلبات الخطاب الإسلامي لمواجهة الفكر الغربي، قسم الشريعة، كلية القانون جامعة النيلين، السودان.

المبحث الثالث: أساليب الخطاب الدعوي ومجالات الخطاب القرآني وشموليّته لأصناف المخاطبين

المطلب الأول: أساليب الخطاب الدعوي

يستخدم الداعي إلى الله الأسلوب المناسب في دعوته، فتارة يدعو بالقول وتارة بالعمل، وثالثة بالقدوة الحسنة.

أما القول: فيدخل فيه الخطابة والتدريس والوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بلا منكر.

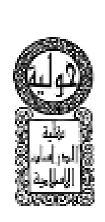
ونفصل القول في الدعوة بالقول كما يلي:

١- إقامة الحجة وإزالة الشبهة، وهذه أهم وظائف الداعي إلى الله، إذا أراد لدعوته النجاح والفلاح، أن يقيم الحجج ويزيل الشبه. وهذه طريقة القرآن الكريم وأسلوبه،وهدي النبي ﷺ في الدعوة، ففي إثبات توحيد الألوهية قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الحج: ٧٧) [١]

وفي إثبات توحيد الربوبية: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢]

وفي إثبات توحيد الأسماء والصفات قال: [هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

١. سورة (الحج: ٧٧).
٢. سورة (البقرة ٢١، ٢٢)



عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. [1]

وفي إثبات المعاد قال: [وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ] [2].

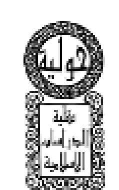
بأسلوب سهل سلس، فيه دغدغة للعواطف، وإثارة للمشاعر والأحاسيس.

٢- استخدام أسلوب الاستفهام المثير للانتباه: فعن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجري يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى من درنه؟ قال: لا شيء! قال: (فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن) ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في أن الصلاة كفارة. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كيف بكم وبزمان أو يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا؟؟) وشبك بين أصابعه. فقالوا: وكيف بنا يا رسول الله؟ قال: (تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم) رواه أبو داود في الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٤٦).

---

١. سورة (الحشر ٢٢، ٢٤)

٢. سورة (الزمر ٦٠، ٦١)



٣- ضرب الأمثال: بضرب الأمثال؛ يتضح للسامعين المراد من الأقوال، فينشطون للأعمال، وما أكثر الأمثال في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة. قال سبحانه: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ. [1] وقال سبحانه: [مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ] [2]

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ) البخاري في الأطعمة باب ذِكْرِ الطَّعَامِ [3].

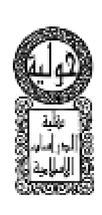
وأحيانا يكون الخطاب الدعوي بالإشارة والحركة والفعل، فقد تؤدي الإشارة باليد أو بالرأس أو بالعين إلى معنى يغني عن الكلام والقول، ويفهم منه المضمون، وإليكم على سبيل المثال لا الحصر:

١- الإشارة بالرأس إيجابا: (قِيلَ لِلأَعْمَشِ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبِي بَكْرٍ

---

١. سورة (الحج (٧٣)
٢. سورة هود (٢٤) هود
٣. سورة (فتح ٩/ ٥٥٥)

فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَم) البخاري في الأَذَانِ باب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ (١)



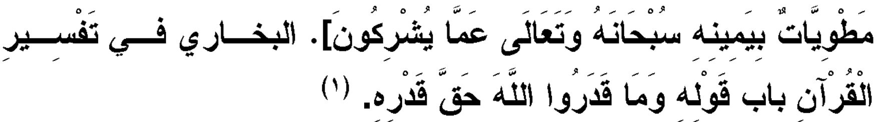
٢- الإشارة المقرونة بالنطق: عن أَنَسَ بْنِ مَالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ؟) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه! قَالَ:(بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو ساعده) ثُمَّ قَالَ بِيَدِه، فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ) خ كِتَاب الطَّلَاقِ باب اللِّعَانِ (٢)

والمقصود من الحديث هنا قوله " ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده " ففيه استعمال الإشارة المفهمة مقرونة بالنطق، وقوله كالرامي بيده أي كالذي يكون بيده الشيء قد ضم أصابعه عليه ثم رماه فانتشرت.

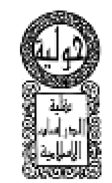
٣- الضحك والابتسام للإقرار والتصديق: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنْ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ والأرضيين عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

---

١. سورة (فتح: ٢/ ١٥٢)
٢. سورة (فتح: ٤٣٩/٩)



مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ]. البخاري في تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ باب قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. (١)



قال النووي: وظاهر السياق أنه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق ما قال الحبر، والأولى في هذه الأشياء الكف عن التأويل مع اعتقاد التنزيه، فإن كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد. وقوله: (حتى بدت نواجذه) أي أنيابه، وليس ذلك منافيا للحديث الآخر أن ضحكه كان تبسما.

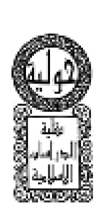
وفي رواية للبخاري فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً وتصديقاً له، وفي رواية مسلم تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له، وفي رواية جرير عنده: وتصديقاً له بزيادة واو وعن زَيْدِ بن أَرْقَمَ قالَ: "أُتيَ عَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ بِثَلاثَةٍ وَهُوَ بِالْيَمَنِ وَقَعُوا عَلَى امْرَأَةٍ فِي طُهْرٍ وَاحِدٍ،. فَسَأَلَ اثْنَيْنِ: أَتُقِرّانِ لِهَذَا بِالْوَلَدِ؟ قالا: لاَ، حَتّى سَأَلَهُمْ جَمِيعاً، فَجَعَلَ كُلّمَا سَأَلَ اثْنَيْنِ قالا: لاَ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالّذِي صَارَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ ثُلُثَيْ الدّيَةِ. قالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنّبِيّ صلى الله عليه وسلم فَضَحِكَ حَتّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ". رواه أبو داود في الطلاق باب من قال بالقرعة إذا تنازعوا في الولد (٢٢٧٠)

وفيما يلي عشر من السمات التي يجب أن تتوفر في الخطاب الدعوي؛ لكي يحقق الأهداف المرجوة:

١- ضبط المرجعية للخطاب الدعوي بأن يكون قائما على العلم الشرعي، ومنطلقا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومستخدما لتعبيراتهما ما أمكن، ومتخلقا بآدابهما على الدوام، مستمسكا

---

١. سورة (فتح: ٨/٥٥٠)



بالتوجيه الحكيم {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (١).

٢- وضوح الخطاب وبساطته وعدم تعقيده أو التقعر في عباراته وألفاظه، كما هو شأن القرآن العظيم {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ} [القمر: ١٧]. وكما كان شأنه صلى الله عليه وسلم في خطابه الذي وصفته عائشة -رضي الله عنها- فيما رواه أبو داود قالت: "كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه" (٢).

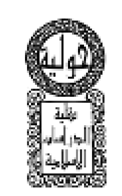
٣- شمولية الخطاب وتنوعه ليصل إلى جميع الناس، أطفالا وكبارا، ورجالا ونساء، مثقفين وعوام، وطلبة علم وعلماء، شاملا في القضايا والموضوعات التي يطرحها، وفي المدعوين والمخاطبين الذين يتوجه إليهم مهما كانت خلفياتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية.

٤- واقعية الخطاب وملامسته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): "لا يتمكن المفتي ولا الحاكم (يعني القاضي) من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه... والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر... فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله... ومن

---

١. سورة (النحل: ١٢٥)

٢. البر، عبد الرحمن، (٢٠١٦). الخطاب الدعوي المعاصر آمال وآفاق، http://www.dawahskills.com/



سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم، ونسبه إلى الشريعة التي بعث الله بها رسوله".

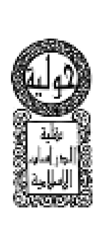
٥- إيجابية الخطاب وبناؤه على حسن الظن بالناس، وتغليب الأمل والتفاؤل والرجاء على التيئيس وسوء الظن، وتجنب الحكم على الناس بالضلال والكفر وتضخيم أخطائهم، والحرص والإصرار على متابعة الدعوة والصبر على المدعوين واستمرار المحاولة في تصحيح مفاهيمهم وإن لم يستجيبوا، وفي صحيح مسلم عن أبي موسى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره، قال: "بشِّروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا".

٦- تقدير ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيءٍ: لا تشربوا الخمر؛ لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا؛ لقالوا: لا ندع الزنا أبدا".

إن الفساد لم يقع في حياة الناس فجأة، وإنما تراكمت ممارساته على مر السنين حتى استحكم؛ ولذلك فهو يحتاج لحكمة في مقارعته.

ولله در عمر بن عبد العزيز الذي قال: "إني أعالج أمرا لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره".

ومن مواقفه الرائعة في ذلك: ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أن ابنه عبد الملك قال له: ما يمنعك أن تنفذ لرأيك في هذا الأمر، فو الله ما كنت أبالي أن تغلي به وبك القدور في إنفاذ هذا الأمر.



فقال عمر: "إني أروض الناس رياضة الصعب، فإن أبقاني الله مضيت لرأيي، وإن عجلت علي منية فقد علم الله نيتي، إني أخاف إن بادهت الناس بالتي تقول أن يلجئوني إلى السيف، ولا خير في خيرٍ لا يجيء إلا بالسيف".

٧- مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي الدعاة بهذا الأسلوب في الدعوة؛ فروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبلٍ حين بعثه إلى اليمن:

"إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب".

وما أروع ما قاله الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى- في الموافقات في هذا المعنى: "وقد أخبر مالك عن نفسه أن عنده أحاديث وعلما ما تكلم فيها ولا حدث بها، وكان يكره الكلام فيما ليس تحته عمل، وأخبر عمن تقدمه أنهم كانوا يكرهون ذلك، فتنبه لهذا المعنى. وضابطه: أنك تعرض مسألتك على الشريعة، فإن صحت في ميزانها، فانظر في مآلها بالنسبة إلى حال الزمان وأهله، فإن لم يؤد ذكرها إلى مفسدةٍ، فاعرضها في ذهنك على العقول، فإن قبلتها، فلك أن تتكلم فيها إما على العموم إن كانت مما تقبلها العقول على العموم، وإما على الخصوص إن كانت غير



لائقةٍ بالعموم، وإن لم يكن لمسألتك هذا المساغ، فالسكوت عنهـا هـو الجاري على وفق المصلحة الشرعية والعقلية".

٨- الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، وهـذا مـا علمنا إياه القرآن في قوله تعالى لموسى وهارون لمـا أرسـلهما إلـى فرعون الذي طغى {فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٤]، وفي قوله تعالى لرسولنا الكريم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (١).

ومن النماذج الرائعة في هذا الباب: ما فعله رسول الله صلى الله عليـه وسلم مع الرجل الذي بال في المسجد، فهم الناس أن ينالوا منه، فقـال لهم: "دعوه وأهريقوا على بوله دلوا من ماءٍ؛ فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين".

والداعية يجب أن يمثل القدوة في التزامه بهذا الخلق الكريم؛ حتى يكون لخطابه الدعوي استجابة فعلية وأثر بليغ في نفوس المـدعوين وفـي حياتهم، وحتى في حالة إساءة البعض للداعية فإنه يجب ألا يستفزه ذلك للرد على الإساءة بإساءة، بل إن دستور الداعية في ذلك ما دعـا إليـه القرآن في قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (٢).

٩- تفعيل النقد الذاتي والقبول التـام بـالتقييم والمراجعـة المسـتمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، كان النبي صلى الله

١. سورة (آل عمران: ١٥٩).
٢. سورة (فصلت: ٣٣، ٣٤).



عليه وسلم يربي عليها أصحابه، ويقول -كما في صحيح البخاري: «والله، إن شاء الله، لا أحلف على يمينٍ، فأرى غيرها خيرا منها، إلا أتيت الذي هو خير، وتحللتها». هذا نوع من المراجعة للوصول إلى ما هو خير وأفضل، وهو توجيه للدعاة للإقرار بأوجه القصور في الخطاب الدعوي بكل صراحة وشفافية، والحرص على معالجة هذا القصور بكل أمانة وصدق.

١٠- الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي؛ من خلال الإخلاص في البحث عن الحقيقة، والاهتمام بالموضوعية، والتواضع، والالتزام بأدب الخطاب، والسماع بعناية لوجهة النظر الأخرى، والتحديد الدقيق للمشكلة المطروحة للحوار، وقبول الحجة المنطقية، والبعد عن التعميمات في الحكم، وإجراء الحوار بحسن نية، والصبر على الرد على وجهات النظر المقابلة، والالتزام بالضوابط التسع السابقة.

المطلب الثاني: مجالات الخطاب القرآني لأصناف الناس

وهنا نقِف وقفة قرآنيَّة مع مجالات الخطاب القرآني وشموليَّته لأصناف المخاطبين، وبيان ذلك فيما يلي:

خطاب القرآن للنَّاس عامَّة:

باستقراء آيات القرآن الكريم، نجد أن الله - تعالى - قد وجَّه الخطاب لعموم الناس في غير موضعٍ من القرآن، وكلّ خطاب فيه له هدفه ومقاصده، ومجموع سياق هذه الآيات الواردة في خطاب النَّاس عشرون موضعاً، إلاَّ خمسةَ مواضع منها، ثلاثة منها سياق خطاب الله للنَّبي -



صلَّى الله عليْه وسلَّم – لدعوة النَّاس إلى أتباعه والإيمان برسالته وهى قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (١).

وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾ (٢). وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (٣).

وقوله – سبحانه :- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٤).

أمَّا الخطاب الخامس فهو من سياق كلام نبي الله سليمان – عليه السلام – في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٥)

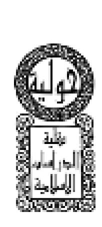
أمَّا ما عدا هذه المواضع فهي خطابٌ من الله – سبحانه وتعالى – إلى عموم النَّاس.

وهذه بعض الآيات الواردة في ذلك:

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٦)

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا ﴾ (٧)

١. سورة (الأعراف: ١٥٨)
٢. سورة (يونس: ١٠٤)
٣. سورة (يونس: ١٠٨)
٤. سورة (الحج: ٤٩).
٥. سورة (النمل: ١٦)
٦. سورة (البقرة: ٢١)
٧. سورة (البقرة: ١٦٨).



وقوله تعالى: ﴿ إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾ (١)

وقوله - عزَّ وجلَّ :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ (٢)

وقوله - سبحانه :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (٣)

وقوله - جلَّ وعلا :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (٤) وقوله جلَّ شأنُه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٥)

وقوله - تبارك وتعالى :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾(٦)

وقوله - سبحانه :-﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ﴾ (٧)

وقوله - جل ثناؤه :-﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾(٨)

---

١. سورة (النساء: ١٣٣)
٢. سورة (النساء: ١٧٠)
٣. سورة (النساء: ١٧٤)
٤. سورة (النساء: ١)
٥. سورة(يونس: ٢٣)
٦. سورة(يونس: ٥٧)
٧. سورة (لقمان: ٣٣)
٨. سورة (فاطر: ٣)



وقوله – جلَّ ذكره :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[١]

وقوله – سبحانه :-﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٢]

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [٣]

إلى غير ذلك من الآيات في مخاطبة الناس عموماً ودعوتهم إلى الهدى والخير.

خطاب القرآن للأنبياء والمرسلين:

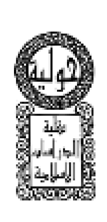
ومن مجالات الخطاب القرآني خطابه للأنبياء والمرسلين – عليهم السلام – وأمرهم بدعوة الناس إلى الإيمان والتوحيد، وإلى أصول الخير والسعادة وأشياء أخرى، ومن ذلك:

قوله – عزَّ وجلَّ – في شأن نبي الله نوح – عليه السلام :- ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴾ [٤]

قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ

---

١. سورة (فاطر: ٥)
٢. سورة (فاطر: ١٥).
٣. سورة (الحجرات: ١٣)
٤. سورة (هود: ٣٧، ٣٦).



غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١)

قوله – سبحانه – في شأن نبي الله زكريا – عليه السلام :- ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (٢)

قوله – عزَّ وجلَّ – في شأن نبي الله يحيى – عليه السلام: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾

قوله – سبحانه – في شأن نبي الله عيسى – عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ ﴾ (٣)

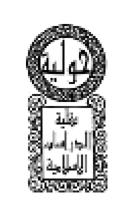
وقوله – سبحانه :-﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ (٤)

قوله – عزَّ وجلَّ – في شأن نبي الله إبراهيم – عليه السلام :-﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦).

---

١. سورة (هود: ٤٦، ٤٥)
٢. سورة (مريم: ٧).
٣. سورة (المائدة: ١١٠)
٤. سورة (المائدة: ١١٦)
٥. سورة (الحج: ٢٧، ٢٦)
٦. سورة (الصافات: ١٠٥، ١٠٤)



قوله تعالى في شأن نبي الله داود – عليه السلام :- ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾

قوله – سبحانه – في شأن نبي الله موسى وهارون – عليهما السلام – : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي ﴾ (١).

وقوله – سبحانه :- ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (٢).

قوله – سبحانه – في شأن النبي محمد – صلَّى الله عليْه وسلَّم : - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (٣)

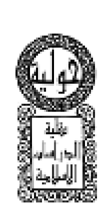
وقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾(٤)

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِد الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥)

وقوله – سبحانه وتعالى :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا ﴾ (٦)

---

١. سورة (طه: ١٤، ١١)
٢. سورة (طه ٤٣، ٤٢).
٣. سورة(الأحزاب: ٤٦، ٤٥).
٤. سورة(الأحزاب: ١.)
٥. سورة (التحريم: ٩)
٦. سورة (الممتحنة: ١٢)



وقول جل ذكره: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (١)
وقوله تبارك اسمه: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢)

وقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ (٣) والآيات في شأن النبي – صلَّى الله عليْه وسلَّم – كثيرة بفضل الله تعالى.

وبالتالي يمكن تلخيص ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على النحو التالي:

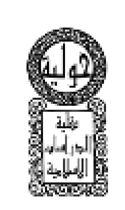
- أن هناك عدة مفاهيم للخطاب الدعوي من أهمها "الدعوة إلى توحيد الله والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة سنة رسول الله ليكون الدين كله لله.

- أن من أهم أساليب الخطاب الدعوي – إقامة الحجة وإزالة الشبهة، استخدام أسلوب الاستفهام المثير للانتباه، ضرب الأمثال.

- أن من أهم سمات التي يجب أن تتوفر في الخطاب الدعوي: ضبط المرجعية للخطاب الدعوي بأن يكون قائما على العلم الشرعي، وضوح الخطاب وبساطته وعدم تعقيده أو التقعر في عباراته وألفاظه، شمولية الخطاب وتنوعه ليصل إلى جميع الناس، واقعية الخطاب وملامسته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان، إيجابية الخطاب وبناؤه على

---

١. سورة (المزمل: ٢، ١)
٢. سورة (المدثر: ٢، ١)
٣. سورة (المائدة: ٦٧)

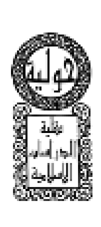


حسن الظن بالناس، تقدير ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله، الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي.

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتحمل عنوان الخطاب الدعوي في القرآن الكريم وتنبع أهمية هذا الموضوع من الأمور التالية: ما يعترض مجتمعاتنا الإسلامية اليوم من عولمة للعلوم، وانفتاح على العالم الغربي، وما نراه من بعد عن المنهل الأصلي في الدعوة والآداب والعقائد، يجعل الحاجة ملحة للوقوف أمام هذه التيارات حفاظاً على أسس وأصول منهجنا الإسلامي، ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر في كيفية تبليغنا للأفكار الإسلامية الصحيحة، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لتصحيح وضعنا الإسلامي.

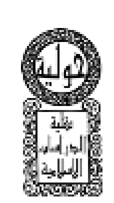
إن الدعوة إلى الله عز وجل هي سبيل المعرفة وطريق هداية الناس، مما يستلزم أن يقدم الداعية ما يجعله الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة حتى يتمكن من القيام بها على الوجه الأكمل؛ وكان الاقتداء بالأنبياء في حكمتهم في الدعوة هو الأسلوب الأمثل، وكانت قصة إمام الحنفاء وأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام في الدعوة في القرآن الكريم من أكثر القصص التي استغرق القرآن الكريم في استقصاء أساليبها ووسائلها المتعددة حتى إنه ليعز على الباحث أن يجد لنبي من الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلما يجد في هذه القصة من الطرائق والسبل في



إقناع المدعوين وترويضهم على قبول الدعوة والتي لم تقف عند حد الكلمة بل تخطتها إلى الحركة والفعل.

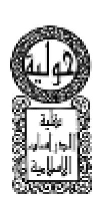
والخطاب الدعوي في القرآن الكريم أحد الركائز الأساسية لنجاح المشروع الحضاري التغييري؛ من حيث دوره في توجيه الإنسان إلى الحلول للمشكلات التي تكون وفق خطط مدروسة من طرف أناس متخصصين ومؤهلين في ضوء القيم الإسلامية، تستوعب موجات التحدي بشكليه الداخلي والخارجي- المعلن والخفي، وتتماشى مع تطلعاته الشخصية، وتوافق متطلبات عصره، وموجه إلى كل الفئات الاجتماعية: فئة الرجال، فئة النساء، وفئة الأطفال،...، كل بحسب مستواه التعليمي والثقافي، وبحسب موقعه ومهنته وظروفه الخاصة، كما يعد أحد الروافد الضرورية للنهوض بالواقع، ورصد متغيراته، ودراسة مداخل الإصلاح فيه؛ فالتفاعل معه، ومن ثم قيادته في ضوء تعاليم الاسلام السمحة.

التوصيات:

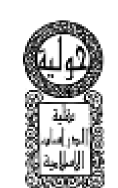


بالاعتماد على عرض مباحث ومطالب البحث السابقة يمكن وضع التوصيات التالية:

- تكثيف جهود الدعاة من أجل تبليغ الدعوة إلى الله حسب الأصول في الشريعة الإسلامية
- العمل على إنشاء مراكز دعوية ينطلق منها الدعاة، وتكون تحت قيادة موحدة، وبإشراف علماء مختصين في هذا المجال، لكي تلقي النجاح والانتشار دون الانحراف عن الهدف التي وضعت من أجله.
- بث ونشر التوعية لدى أفراد المجتمع المحلي عن أصول الدعوة الصحيحة المستندة إلى القرآن والسنة، وتلقيها من ذوي الاختصاص لعدم الخلط بين المفاهيم المختلفة في الدعوة إلى الله عز وجل.
- تنظيم وإدراج مواد ضمن مناهج التربية الإسلامية للمدارس التعليمية في البلدان العربية لتوعية النشء بالأصول الصحيحة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، بعيدا عن الانخراط بجماعات ذات أغراض متطرفة.



قائمة المراجع:



القرآن الكريم

السنة النبوية

إبراهيم، رزان محمود، (٢٠٠٣). خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، (دار الشروق، ط:١، ص (١٩ -١٧).

أبو العز، علاء الدين عبد الفتاح عبد الحميد، (٢٠١٤). متطلبات الخطاب الإسلامي لمواجهة الفكر الغربي، قسم الشريعة، كلية القانون جامعة النيلين، السودان.

أبو زيد، نوري سعودي، (٢٠٠٥). الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية، مصر، مكتبة الآداب، ط: ١: ص (٧).

أمين، صادق أمين، (١٩٧٦). الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية.

البر، عبد الرحمن، (٢٠١٦). الخطاب الدعوي المعاصر آمال وآفاق، http://www.dawahskills.com/

البيانوني، محمد أبو الفتح، (١٩٩٥). المدخل إلى علم الدعوة، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط ١٩٩٥، ص:٢٢.

الزركشي: البرهان في علوم القرآن (دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، ط (١٤٠٠)، ٣٠٣هـ ١٩٨٠م)، مج(٠٤)، ج(٠٢)، ص(٢١٩).

سانو، طب مصطفى، (٢٠٠٠). معجم مصطلحات أصول الفقه(بيروت: دار الفكر المعاصر، ط، (٠١م)، ص: ١٩.



الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، (١٩٩٦). فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (دمشق: دار القلم، ط ١٩٩٦،٠١)، مج (٠٢)، ج (٠٢)، ص: ١٦.

الواعي، توفيق، (١٩٩٥). الدعوة إلى الله الرسالة – الوسيلة – الهدف، مصر: دار اليقين، ط (١٩٩٥) ص: ١٩.